المحاضرة : الثانية عشر

حركة التنظيمات والاصلاحات العثمانية

(Movement of Ottoman Organizations and Reforms)

عهد التنظيمات: هو الاسم الذي اطلق على حركة الاصلاحات التي شهدتها الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١) وقد اقترن اسم التنظيمات بمرسومين سلطانيين اصلاحيين ، الاول: خط شريف كولخانه في عام ١٨٣٩ والثاني: خط شريف همايون ١٨٥٦ وقد صدر كلاهما في عهد السلطان عبد المجيد ، تلك التنظيمات التي شرعت الدولة العثمانية معظم قوانينها وانظمتها الداخلية بالاقتباس والاعتماد على النظم والقوانين الاوربية وهذا ما ادى الى ان تتحول الدولة العثمانية في نهاية عهد التنظيمات الى دولة حديثة اقتربت من الدولة العلمانية .

اما بالنسبة للعلاقة ما بين تلك التنظيمات والادارة العثمانية في العراق فكانت انعكاساتها واضحة على ولاية بغداد وذلك نظراً لما لهذه التشريعات والقوانين من اثر بالغ في سير الادارة الحكومية في الولاية واجهزتها وتشكيلاتها .

خـــط شـــريف كولخانـــة : هـــو اول مرســـوم اصـــلاحي أو اول خطـــوة مـــن خطـــوات الاصـــلاح العثمـــاني فـــي عهـــد التنظيمـــات ، صـــدر فـــي ٣ تشـــرين الثـــاني ١٨٣٩ فـــي عهـــد الســـلطان عبـــد المجيـــد وبحضـــور كبـــار رجـــال الدولـــة وعلمـــاء الـــدين وســـفراء الـــدول الاجنبيـــة ورؤســـاء الاقليـــات الدينية في كولخانة (قصر الطوب) مقر السلطان العثماني .

تضـــمن مرســـوم شـــريف كولخانـــة مجموعـــة اصـــلاحات وقـــوانين مهمـــة كالحفـــاظ علـــى ارواح واعـــراض وامـــوال المـــواطنين ، وتنظـــيم القضـــاء والادارة والضـــرائب وقـــانون الخدمـــة العســـكرية ، والمســـاواة بـــين المـــواطنين وعـــد التفريـــق بيـــنهم مـــن حيـــث المعتقـــدات الدينيـــة ، وتحســـين مستويات الناس المعاشية .

تعليـــل مهـــم / وصـــف خـــط شـــريف كولخانـــة بأنـــه مرســـوم تغريبـــي علمـــاني ؟ وذلـــك لأن بموجبـــه تقـــرر معاملـــة المســـلمين وغيـــر المســـلمين بمســـاواة تامـــة ، ثـــم ســـاعد فيمـــا بعـــد علـــى الأخـــذ والاقتبـــاس مـــن الانظمـــة والقوانين الاوربية ولا سيما الفرنسية منها .

خـــط شـــريف همـــايون : هـــو المرســـوم الاصـــلاحي العثمـــاني الثـــاني ، صـــدر فـــي ٨ شـــباط ١٨٥٦ فـــي عهـــد الســـلطان عبـــد المجيـــد وبحضـــور كبـــار رجـــال الدولـــة ورؤســـاء الطوائـــف الدينيـــة فـــي الدولـــة العثمانيـــة ، وقـــد تضـــمن بنـــوداً اكـــدت علـــى مـــا جـــاء بـــه مرســـوم شـــريف كولخانـــة ولاسيما مفهوم المساواة وعدم التمييز بين الموطنين بسبب الدين .

واخيـــراً يمكـــن القـــول ان حركـــة التنظيمـــات التـــي تمثلـــت بمرســـومي شـــريف كولخانـــة وهمـــايون قـــد ســـارت عليهـــا الدولـــة العثمانيـــة حتـــى وصـــول الســـلطان عبـــد الحميـــد الثـــاني(١٨٧٦-١٩٠٩) الـــى حكـــم الدولة العثمانية ثم اعلانه للدستور سنة ١٨٧٦ .